أشرق الكون بولادة أقمار الهدى في شعبان

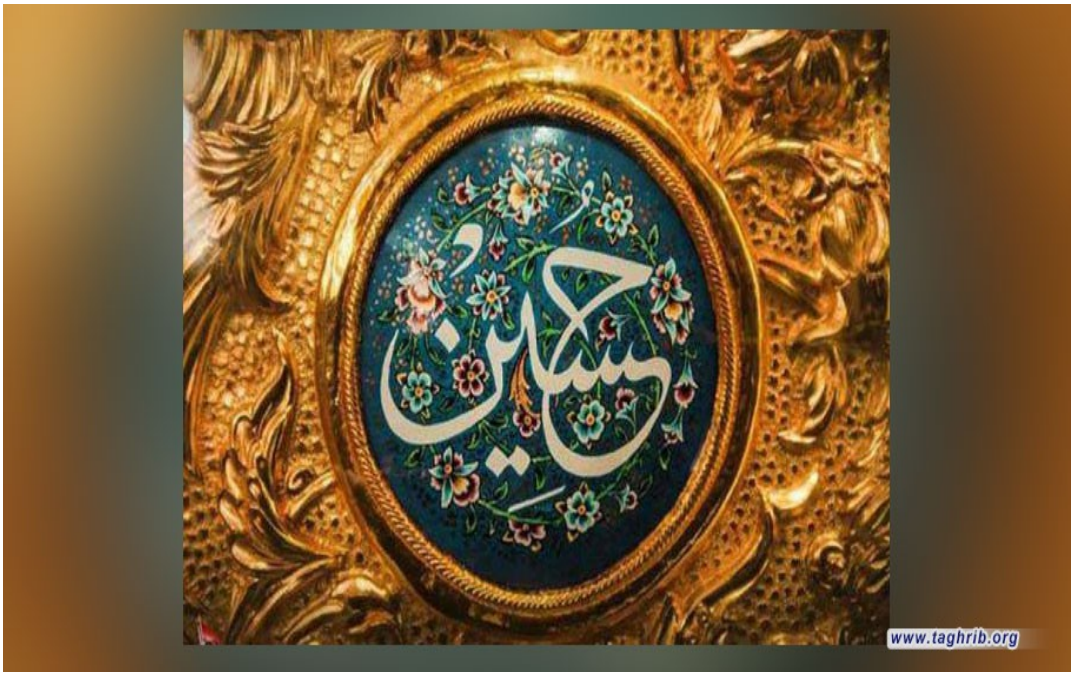

للشاعر حيدر أحمد عبد الصاحب - العتبة الحسينية

كانَ شهْراً مُعْشوشِباً شَجَرِيّا *** أتقنَ الغيبُ سحرَهُ الأبديّا

كرةً من تشابُكِ الضوءِ ألقى *** فاسْتَفزّ التشابُكَ الغسقيّا

هيّأ الكونُ فيه رحلةَ شوقٍ *** لِيخوضَ التفتّحَ الغَبَشيّا

في تخومٍ تباطأ الوقتُ فيها *** والثواني امْتَدّتْ زمانا قَصِيّا

شادَ في اللامكانِ إمكانَ كَشْفٍ *** وانبثاقاً لِوَعْيِهِ مركزيّا

إذ رأى أنّ للحسينِ مقاماً *** هزّ أركانَ كلّ شيءٍ

دَوِيّـا

فإذا الكونُ ينحني .. ثمّ َ يهوي *** ثُمّ َ يهوى انهيارَهُ

المَعْنوِيّـا

فأمامَ الحسينٍ كلّ ُ انْكسارٍ *** هُوَ معنى الوقوفِ حُرا ً

أبِيّـا

وأمامَ الحسينِ أدنى بُكاءٍ *** كبرياءٌ يفوقُ حُلمَ

الثُريّـا

مَن نجومٍ تسامقتْ وَهَلالٍ *** صاغَ شعبانُ عِقْدَهُ

الماسيّـا

جاءَ يهديهِ للحسينٍ بِدَمعٍ *** لِيُحاكي ميلادَهُ

الشجَنِيّـا

قمرا أصبحَ الهلالُ بعاشوراءَ دوّى لسانَ صدقٍ

عَلِيّـا

شربةً قد سقى الفراتَ بكفّيْهِ وأعطاهُ

سَمْتَهُ النبَوِيّـا

فتنامت قرى الجمالِ وبثّتْ *** كالمواويلِ حَشدَها

الشعبيّـا

وَتوالَتْ تلكَ النجومُ سطوعاً *** إذ أتى زينُ العابدينَ

نجِيّـا

بدُعاءٍ تلاقَفَتْهُ فنونٌ *** فانْبَرَتْ عنهُ

مَسْرَحاً عُلْوِيّـا

رغمَ ما ضمّ َ من جهاتٍ تناءتْ *** كانَ للخَلْقِ كلّهِمْ

مَرْئيّـا

قد تراخى سِتارَهُ بهُدوءٍ *** إذ أنَبْنا .. وانْزاحَ

عنّا رَوِيّـا

فارْتقتْ موسيقاهُ وابْتدأ العرضُ .. وَهَلّ َ الجودُ طَلْقَ

المُحيّـا

فَهْوَ حينَ المُقارَعاتُ أشاعَتْ *** بينَ أضدادِهِ مقالاً

غَوِيّـا

رَفَعَ الحُبّ َ في الحروبِ فأضحى الظلمُ فيها عدالةً

وَرُقَـيّـا

وَبعُمْقِ المحـــــــــرابِ لمّا أسرّتْ *** نافِثاتٌ .. وَسْواسَـــــها الغَيْهَبِيّا

حازَ وردُ التُقى بـــــــطولةَ دَوْرٍ *** فأحالَ الذنوبَ دمعـــــــــــاً شَذِيّا

حاكَ منهُ السجّادُ سجّـــادةَ الوَصْـــــــــلِ لِيَلْقى

معـــــشـــــــوقَهُ الأزَلِيّا

فاسْتـــــــــراحَتْ فَراشَةٌ لمْ تُفسّرْ *** دِقّةُ الشّعْرِ

نَقْـــشَـــهـــا الرمْزِيّا

بَيْدَ أنّ اسْتِنْشاقَ حَـــــقلِ التآويـــــــــلِ اسْتَشَفّ

اتّسِـــاعَها الـــرؤيَوِيّا

إنّهُ الأكبرُ اسْتُضيـــــــفَ وَليداً *** وَتهادى

تجمّعُـــــــــــــاً لؤلؤيّا

إذ بيومِ الطفـــــوفِ لحظةَ صَفْوٍ *** يتفانى تناثُراً

كوكَـــبيّـــــــــا

وانْتهى العرضُ بابْتسامةِ وجهٍ *** نصفُ شعبانَ كانَ منهُ

حَيِيّا

نفحاتُ المهديّ مسّـَتْ قلوباً *** فَهوى الناسُ سُجّـَــــــــداً

وَبُكِيّا

وأتاهم من جانبِ الطورِ صوتٌ *** يتعالى تـــــــــــــردّداً

مَوْكِبيّا

ربّما الأنَ بالدموعِ يُناجي *** كاظمَ الغيظِ .. والجوادَ

التقِيّا

منهما يرسمُ العراقَ كصُبحٍ *** في ربيعِ الزمانِ يُبعثُ

حيّا